الغطاء والشبح

(تفاحة) شبح صغير ذو راس مدور يعيش بالقرب من هنا في سقيفة فيلا .

كان يرتدي ثوباً أبيضاً واسعاً مكوياً بشكل ممتاز مع عقد من الأجراس وهكذا كان كلما حرك رأسه يسمع رنين ورنين وبالنسبة لتفاحة كل شيئ مرتب ونظيف ولا يوجد حبة من الغبار .

كل يوم كان الشبح الصغير يتفحص آلاته لأنه كان مغرماً بالمحركات والحواسب وكان يغني (تفاح صغير .. تفاح كندي .. أنا الشبح الأكثر حضارة في هذا البلد) كان يمتلك هاتفاً ومكنسة كهربائية وفراش بنوابض ومصعد ومكواة بتحكم عن بعد وأيضاً حوض استحمام بالإضافة لحوض أسماك آلية.

وفي ذات صباح خلع تفاحة ثوبه الليلي المزين بالغيوم وبحث عن غطائه النهاري الأبيض الرائع ..... وبدأ يحدث نفسه (أين وضعته يا ترى ؟!) وفجأة صرخ الشبح ....آه ...أين عقلي ، إن الثوب في الغسالة وفتح الغسالة وأخرجه يا للمصيبة ! الثوب بلون وردي ، لقد نسي في جيبه كرة من الورق .

و الآن لقد تغير لون الغطاء و تفاح صغير لن يتمكن من الخروج به ولا يمكن أن يخرج عارياً إلى الشارع.

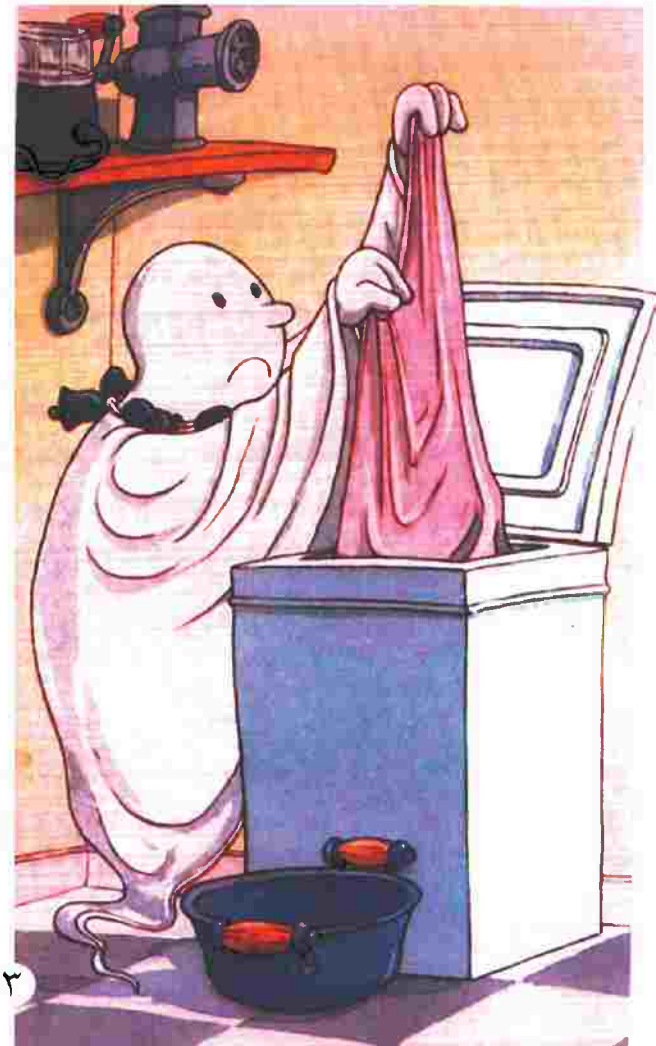

وبما أنه لم يكن لديه خيار أخر ارتدى الشبح تفاحة الغطاء وحملق فإذا بالطاولة وردية ولاحظ بازلاء وردية وقطع خبز بالزبدة وردية وبوظة ليمون وردية والسكاكر وردية.

ألقى نظرة من نافذة السقيفة مندهشاً ... فإذا بالغيوم وردية تسبح في السماء .. آه .... إنه يرى الحياة وردية ،وبدأ يشعر بالأسى ويقول لنفسه (إذا استمر هذا سأصاب باليرقان) .

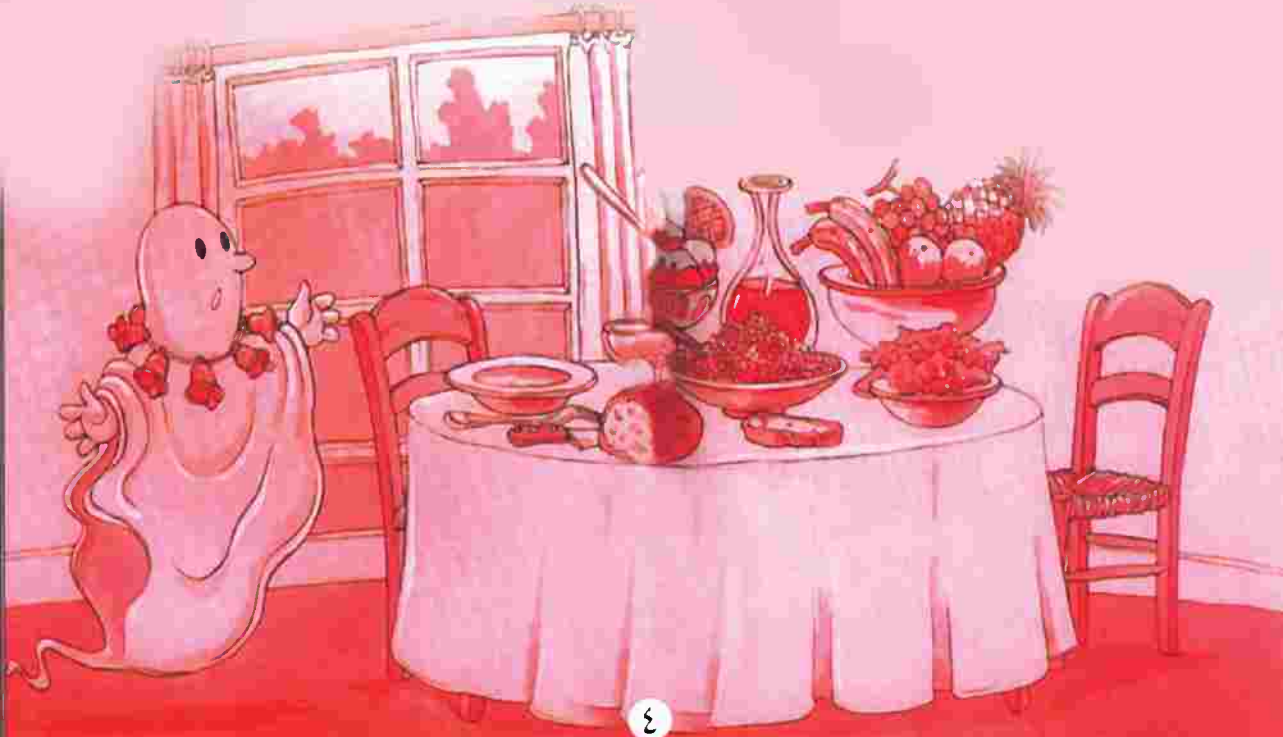

وفي تلك اللحظة التي كان فيها الشبح تفاحة مستاءً جداً همس صوت ناعم في أذنه يقول : لا تشتكي ! (قالت له النملةُ الصغيرة التي كانت تجلس على أزرار الكمبيوتر .؟)

ما أسهل الكلام ... دمدم الشبح تفاحة .

فقالت النملة (أنا أحب أن أغير ثوبي وأن أرى الحياة مرة وردية ومرة زرقاء ومرة صفراء)

عقد الشبح حاجبيه وبدأ يفكر وبعد قليل من الوقت قال ....

آه .... ولم لا ؟!

أسرع الشبح تفاحة في الحال للبحث عن قماش ومقص وخيطان وأحضر آلة حياكة رائعة من الطراز الأول ، وهاهو يقص ثوباً نهارياً ..... أزرق .... أصفر ..... أخضر..... له بالإضافة لثلاث أثواب للنملة الصغيرة ،ياله من خياط رائع ها قد انتهت الأثواب بسرعة . ارتدى الشبح تفاحة والنملة الأثواب وبدأ بالضحك والرقص .

ومنذ ذلك اليوم صرنا نشاهد في المدينة شبحين طريفين ورديين وزرقاوين وصفراوين الأول صغير له قرنين سوداوين والأكبر له رأس مدور كالتفاحة وكانا يترنمان :

(تفاح كندي تفاح صغير .... نحن أشباح النهار .... صباح الخير ... نحن أشباح الليل ... نحن نسير دون ضجيج ... دون هموم ... يوبي) كانت الأجراس تهز والشبحان يترنمان حتى الظهيرة ولكن إذا رأيتهما أو سمعتهما لاتخف ولا ترتجف وكرر دائماً (يحيا تفاحة ... تحيا نملة .. تفاح كندي .. تفاح صغير)

الشبح الذي لا يحب مجرد الهواء

كان (طمطم) شبحاً رزيناً مهذباً يسكن في خزانة سرية في قصر رجل ثري جداً ولم يلحظه أحد لأنه لم يكن يثير ضجة .

في أحد الأيام بيع القصر لرجل آخر وهو السيد (سانشو بوتوفو) وكان السيد (سانشو) يشعر بالحر دائماً وكان أيضاً كثير الحركة وثائر الأعصاب ويتعرق كثيراً ويكرر دائماً ودون توقف (إنني أختنق ..... افتحوا الأبواب والنوافذ)

وهنا لم يعد طمطم مرتاحاً (آه ..... يالها من ضوضاء ...!) فلم يعد يستطيع النوم حتى الظهيرة

إلا أن هناك ما هو أشد سوءً من ذلك وهو أن طمطم يكره مجرى الهواء بشدة لأن الهواء الذي يدخل بغطائه يجعله يرتعد من البرد من رأسه حتى أخمص قدميه .

كما أن ذلك يشعره بالإعياء.

في اليوم الأول ارتجف الشبح طمطم من شدة البرد وفي اليوم الثاني ارتعش من البرد في اليوم الثالث شعر بالمرض وبدأ يعطس (هاتسو.. هاتسو) ويعطس ... ويعطس إلى استاءت حالته إلى أن عطس بقوة لدرجة أن الستائر طارت والطاولات بدأت ترقص وحدها والأوراق تحولت إلى طائرات ورقية واهتز كل شيء في القص وتحطم بعض الأساس يا لها من مصيبة حقيقية.

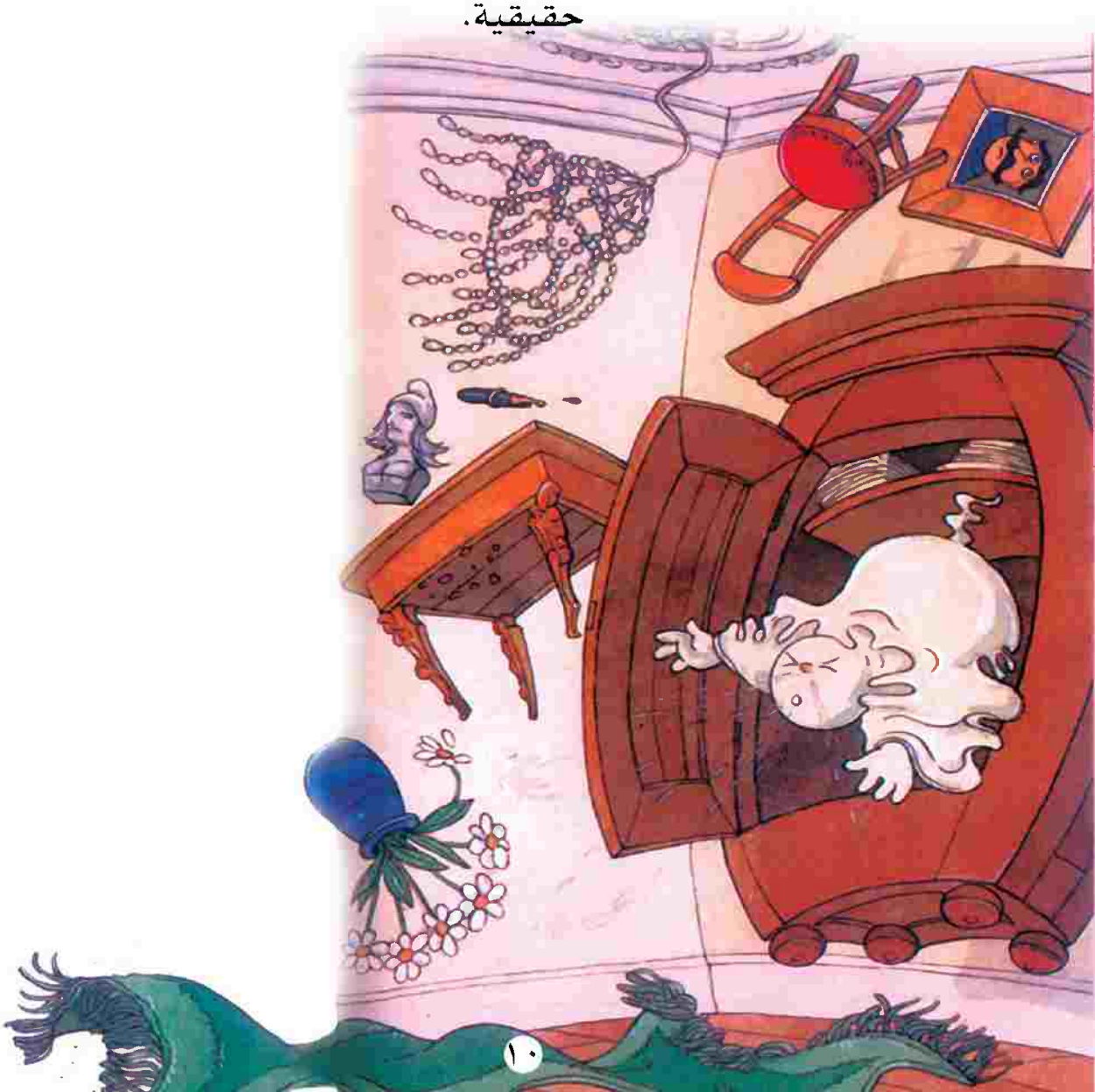

كان حال القصر مروعاً جداً بحيث يخطف العقل ، فقد جحظت عيون الخدم مسغربين .

لم يكن الرجل الثري صاحب القصر يعي شيئاً .

كان يركض في كل الاتجاهات قائلاً (افتحوا الأبواب والنوافذ إنني أختنق) وبالطبع عندما فتحت النوافذ طارت الأوراق فوراً إلى الشارع بشكل غريب .

أمرت الشرطة مباشرة بالتسلح بسلال ومصائد للفراشات للقبض على الاوراق الطائرة وصرخت .. هجوم! ذهب كل من القصر للحاق بالأوراق التي كانت بيانات ضرائب وتقارير خاصة وخطط وملفات مهمة جداً . لم يبق في القصر سوى قط عجوز كان راقصاً مشهوراً ... آه ... وأخيراً سينال قسطاً من الراحة . ذهب طمطم وتمدد في خزانته السرية ثم نام وكن يا للأسف لم تستمر راحته وقتاً طويلاً فقد عاد السيد سانشو بوتوفو بسرعة وقرر معرفة ما سبب كل هذه الخسارة .

(لابد أن شخصاً ما يعيش هنا ولابد وأنه عدوٌ لي) قال (السيدسانشو) وأمر الجميع بالبحث عنه والقبض عليه واحتجازه

أخرج المخبرون ورجال الشرطة العدسات المكبرة ودقوا بالعصي كل زوايا الجدران وجاء المحافظ بنفسه ليفتش القصر ولكن لم يتمكن أحد من اكتشاف خزانة طمطم السرية .

وفي اليوم التالي استيقظ طمطم مريضاً حقاً حيث كانت عيناه تؤلمانه جداً التشنجات تملئ جسده وكان شبه متجمد ولكن غطاءه يشتعل من الحمى

..... يالـه من مسكين .....

قرر وهو يبكي ويسعل ويتألم أن يبدل مسكنه . وبالفعل وفي الليلة التالية اتصل بالهاتف دون أن يلاحظه أحد .. ألو .. جريدة الأرض ...! إنني أتكلم من أجل إعلان .. سأمليه عليكم : (على من يرغب في مبادلة لخزانة باردة في قصر ثري مقابل غرفة دافئة .. الرجاء إعطاء الجواب للجريدة) وهكذا وبعض بضعة أيام تمكن طمطم من الالتقاء بابن عم له اسمه توماس وهو شبح بغطاء أحمر يحلم بالعيش في القطب الشمالي . اندهش طمطم قائلاً (في بلاد الأسكموا ...! ولكن البرد شديد جداً) أنا لا أحتمل الحرارة أجاب توماس تمام ...! صرخ طمطم وأضاف (أعتقد أننا سنتمكن من تنسيق الأمور بيننا لأن خزانتي باردة كالبراد) واقترح توماس بالمقابل على طمطم مسكناً في فندق ثلاث نجوم ...!

زار (طمطم) غرفة (توماس) إنها في مطبخ أحد المطاعم الكبرى وبالضبط في قدر أصلية من الطراز الأول . سأل طمطم توماس (خبرني عن الجيران)

أجاب توماس (لا يوجد سوى شخص واحد وهي الأنسة مملكة الحلوى بالكريمة الطاهية)

أجاب طمطم (رائع ... رائع) ووافق طمطم الذي يكره الضجيج .

تصافح الشبحان بطرف ثوبهما كعلامة اتفاق .

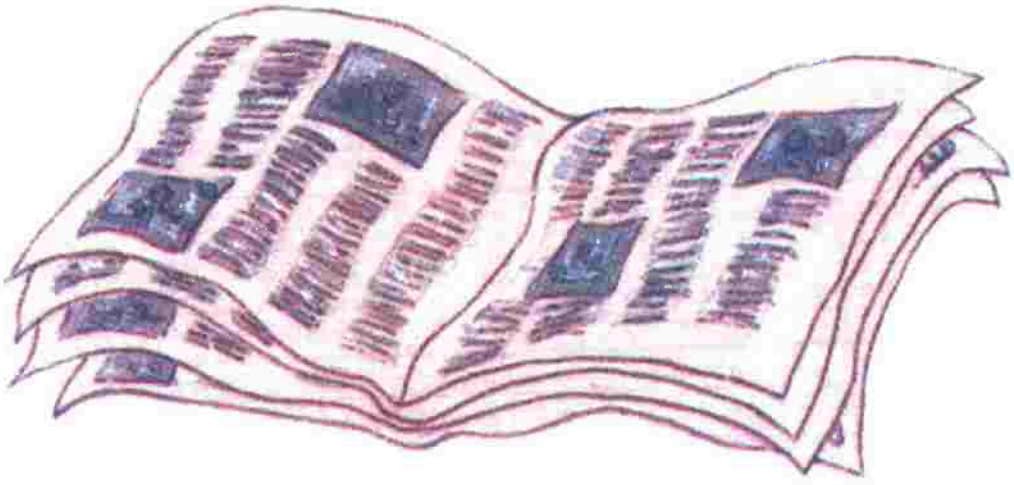

ومن يومها عاش (توماس) عاشق مجرى الهواء في الخزانة وطمطم نام ببهجة وهناء في قدره وهكذا ترك الشبح الأكثر إحساساً للبرد عالم السيد سانشو الثري المشهور وذهب ليعيش عند الملكة الطاهية السيدة حلوى بالكريمة ولم يعد هناك ..... هاتسو ..... أبداً ما من هاتسو .....